فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته و توقيف على كنه جلاله من غير
ذهاب بالايدي الى جهة حقيقة او مجاز بل يذهب الى اخذ الزبده والخلاصه
من الكلام من غير ان يتحمل للمفردات حقيقة او مجاز الحادي عشر الاستخدام
وهو ان يذكر كلمه لها معنيان حقيقيان او مجازيان او مختلفان ويوجد قصد
لواحد منهما بها وقصد لغيره بضمير تلك الكلمة المذكوره ثم اي بعدها زاد في
التلخيص او يوجد قصد لواحد منهما بضميرها ولغيره بضميره الاخر فالاول كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

جمع غضبان اراد بالسما الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين
مجازي والثاني كقوله

فسقى الغضا والساكنيه وانهم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي

اراد باحدى ضميري الغضا اعني المجرور في ساكنيه المكان الذي فيه شجر
الغضا وبالاخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصله من شجر الغضا وكلاهما
مجازي الثاني عشر اللف والنشر وهو ذكر ذي تعدد اي متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ذكرما لكل اي لكل واحد من احاد هذا التعدد من غير تعيين
ثقة بان السامع يرد ما لكل اليه هو له لعلم ذلك بالقراين اللفظية
او المعنوية فذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر فيه اما على ترتيب
اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من التعدد في اللف
والثاني للثاني وهكذا الى الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر
ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغا من فضل الله فيه
على الترتيب فان قيل عدم التعيين ممنوع فان الضمير المجرور من فيه عايد
على الليل لا محاله قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود لكل من الليل
والنهار يتحقق عدم التعيين واما على ترتيبه سواكان معكوس الترتيب
كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن ... وغزال لحظا وقدا وردفا

والحقف

والحقف النقا من الرمل او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جود او
بهاء وشجاعه وذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين
على الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اي قالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فلف بين الفريقين او القولين اجمالا للثقة بان السامع يرد الى كل فريق
او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده انه داخل الجنة
هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف
والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد
كل من المتعددين كما تقول الواحد والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا وقولي ذا باللف والنشر سما
اي ارتفع بهذا الاسم ارتفاع المسمى باسمه فالبا متعلقة وهو خبر ذا والجمله
خبر ذكر ويجوز ان يكون سما بكسر السين امرا من وسم وفتح ميمه للوزن

وجمعه في حكم الجمع ومع ... تفريق وجمع او خوله قد وقع
جعا وتفريقا وذكره وقد ... اضيف بالتعيين بعد ما انفرد
كل اليه بعد فالتقسيم ذا ... وان قسمت وجمعت فحبذا
جمعا وتقسيما لذا وتنتزع ... مما موصفا بما تلا وضع
قصد المبالغة للكمال ... فيه فذا التجريد في المقال

الثالث عشر الجمع وهو جمع متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وقول ابي العتاهيه

ان الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء اي مفسده

ويقابل التفريق فهو كما يعلم من تعريفه لتفريق بين امرين من نوع في حكم
مدح او غيره كقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع ... كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين ... ونوال الغمام قطرة ماء

Copyright © King Saud University